المحاضرة العاشرة

آليات الصراع الدولي بعد الحرب الباردة

تنوعت آليات الصراع الدولي بعد نهاية الحرب الباردة،ويمكن تلخيص أهم الآليات في الآتي:

1-سياسة التدخل الدولي:

-يحدث التدخل الدولي بأهداف مختلفة وتحت مسميات متعددة مثل الديمقراطية و حقوق الإنسان ،الحرب على الإرهاب ،الحد من أسلحة الدمار الشامل...

- لا تقتصر أدوات التدخل على القوة العسكرية فقط،بل تتعدى للأدوات الاقتصادية و السياسية والثقافية والإعلامية و التكنولوجية ...

-في حالات أخرى يحدث التدخل تحت مسمى التدخل الإنساني لحل المشاكل ذات الصفة الإنسانية الناجمة مباشرة عن المنازعات المسلحة الدولية أو غير الدولية، مثل شن الحرب دفاعا عن حقوق الإنسان و الحريات العامة التي تتعرض لانتهاكات جسمية، كما في حالات التطهر العرقي و إبادة الجنس البشري أو القتل الجماعي.

2-المحكمة الجنائية الدولية:

إحدى آليات ترسيخ مبادئ العدالة الجنائية من خلال ملاحقة و مساءلة المتورطين في أشد الجرائم خطورة، كالإبادة الجماعية و جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية و جريمة العدوان.إلا أن تحكم القوى الكبرى في صيرورة وقرارات المحكمة يحول دون تطبيق قواعد العدالة الجنائية على المستوى الدولي.

3-دور منظمة الأمم المتحدة:

هي أداة أساسية في إدارة الصراعات الدولية،غير أن دورها لم يعد مقتصرا على إدارة وحل النزاعات الدولية وإنما امتد ليشمل المنع الوقائي من النزاعات من خلال المساعدة على تحسين معدلات التنمية والممارسة الديمقراطية في دول العالم الثالث خصوصا.

توجد عدة آليات لحل النزاعات في إطار الأمم المتحدة،أهمها:

-**صنع السلام:** عملية تهدف إلى خروج أطراف الصراع من حالة العنف إلى اتفاقية سلام طوعية تنهي حالة العنف السائدة.

-**حفظ السلام:** عملية تتم من خلال تدخل أطراف دولية أو إقليمية للمراقبة أو الفصل بين الأطرف المتصارعة، و لمنع تجدد العنف أو الأعمال العسكرية بينها، أو للمحافظة على اتفاقية السلام أو لمراقبة حسن تنفيذها.

-**بناء السلام:** عملية تعنى بالقضاء على أية جذور للعنف مباشرة أو غير مباشرة قد تؤدي إلى حدوث صراع مستقبلا، و في نفس الوقت ترسيخ و بناء علاقة تعاونية بعيدة المدى و إحداث تغيير قيمي و مفاهيمي- مؤسساتي يعمل على استقرار و بناء السلام على المدى البعيد.

-هناك من يعبر أن دور الأمم المتحدة في إطار الصراع الدولي يتم رسمه في ضوء توجهات القوى الدولية النافذة فيها، بما يتلاءم و نظرة تلك القوى للمواقف الصراعية سواء من خلال التصعيد أو التهدئة،وبما يخدم مصالحها في النهاية.

3-دور المنظمات غير الحكومية:

يتوضح دور المنظمات غير الحكومية في الصراعات الدولية من خلال أدائها جملة من الوظائف أهمها:

أ-وظائف دبلوماسية:تتمثل في مهام الوساطة غير الرسمية و قنوات الحوار و المناقشات لتخفيف التوتر و الدبلوماسية الوقائية للحيلولة دون انتشار الصراعات.

ب-الوظائف الإنسانية:عبرالمساعدة على توفير متطلبات بناء السلام ،مثل دعم حقوق الإنسان,تبادل المعلومات, التنمية الاقتصادية و الاجتماعية , السكان,الصحة و التعليم.

4-الحرب ضد الإرهاب: تم التعامل معها كبديل عن الخطر الشامل

بعد 11--200109 ، خصوصا في ظل فكرة الحرب غير المتوازية و غياب العقلانية في شن الهجمات.وظفت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية هذه الإلية لتحقيق مصالحها الإستراتيجية،خاصة ما تعلق بتكريس منطق الهيمنة الأحادية والسيطرة على الدول العربية والإسلامية.

5-ضبط التسلح :يمثل انتشار أسلحة الدمار الشامل أحد التهديدات الرئيسية لاستقرار النظام الدولي في ظل استمرار النزاعات المسلحة و كافة أشكالها لاسيما في دول الجنوب،إلا أن المركب الصناعي العسكري في الغرب يستثمر في الكثير من النزاعات لجني الأرباح الكبيرة من مبيعات التسلح.وقد عزز من هذا المعطى سياسة الحرب على الإرهاب وإذكاء النزاعات الداخلية،وأيضا الحروب بالوكالة.

6-الصراع حول النفط والموارد الطاقوية:يعتبر البعد الاقتصادي من أهم العوامل المتجددة للصراع الدولي،حيث أن سعي الدول لاكتساب القوة والمكانة على المستوى الدولي فرض عليها الدخول في صراع مرير لتحقيق أمنها الطاقوي.

وقد أظهرت الكثير من الحروب والأزمات المعاصرة ذلك،فمثلا الحرب الأمريكية في العراق عام 2003 كان من أهم أهدافها غير المعلنة الاستيلاء على منابع النفط.

كما بينت الأزمة الأوكرانية سنة2013 حجم التنافس الروسي الأمريكي بدوافع جيوستراتيجية و جيو اقتصادية.والأمثلة في هذا المجال كثيرة.